جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

التقديم والتأخير في القرآن الكريم
سورة الصافات أنموذجا

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
تخصص: لغة ودراسات قرآنية

الإعداد :

✓ صبرينة غمام عمارة
✓سارة رزقة

المشرف :

♦ حمزة بوخزنة

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من علمونا وأخذوا بأيدينا ،وأناروا لنا طريق العلم والمعرفة .

إلى كل من شجعونا في رحلتنا للتميز والنجاح.

إلى كل من ساندونا ووقفوا بجانبنا .

إلى كل من قالوا لنا لا فكانوا سببا في تحفيزينا .

إلى كل من كان النجاح طريقه والتفوق هدفه والتميز سبيله ،

إلى كل طلاب العلوم الشرعية وخاصة طلاب اللغة والدراسات القرآنية .

إليكم جميعا الشكر والتقدير والاحترام.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،أما بعد :

فإننا نشكر الله العلي القدير أولا وأخيرا على توفيقه بإتمام هذه المذكرة ،فهو عز وجل أحق بالشكر والتقدير وأولى بهما .

وانطلاقا من قوله عليه الصلاة والسلام "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور حمزة بوخزنة المشرف على هذه المذكرة ، والذي لم يبخل علينا بالجهد والتوجيه فكان نعم الأخ الموجه والمرشد ، كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور عبد الكريم حاقه ، وإلى الدكتور محمد الصالح غريسي، على مساعدتنا في تقديم جملة من المصادر والمراجع سائلين الله عز وجل ، أن يديم عليهم الصحة والعافية وأن يجزيهم عنا خير الجزاء ، إنه سميع مجيب .

كما نشكر الوالدين الكريمين على توفيرهما الجو المناسب لإكمال هذه المذكرة .

ونحن نتقدم بالشكر في الأخير لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد .

ملخص الدراسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين :

تتناول هذه الدراسة التقديم والتأخير في سورة الصافات ولقد استعرضنا فيها مفهوما التقديم والتأخير في سورة الصافات ولقد استعرضنا فيها مفهوما للتقديم والتأخير، وأهميته، وأقسامه، وأسباب وقوعه ، كما تعرفنا فيها على سورة الصافات ومناسبتها لما قبلها وما بعدها ،وعدد آياتها ، وسبب نزولها وأهم مواضيعها وأهم مقاصدها ،كما تحدثنا في الجانب التطبيقي عن الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في سورة الصافات على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول التقديم والتأخير الواقع في المسند إليه ،أما المستوى الثاني ،فكان في تقديم المعاني بعضها على بعض وتمثل المستوى الثالث في تقديم وتأخير متعلقات الفعل.

ثم أنهينا الدراسة بخاتمة موجزة فيها أهم النتائج.

Study Summary:

Praise be to Allah and peace and blessings be upon His messengers This study deals with the introduction and delay in Surah Al-Saffat. We have reviewed the concept of submission and delay in Surah Al-Saffat. We have reviewed the concept of submission and delay, its importance, its sections, and the reasons for its occurrence, as we have identified Surah Al-Saffat and its relation to what precedes it and what follows it. And the most important purposes, as we talked in the practical aspect of the rhetorical purposes of submission and delay in Sufat on three levels:

The first level was the introduction and the delay in the assignee. The second level was the presentation of the meanings on one another and the third level in the presentation and delay of the objects of the verb.

We then concluded the study with a brief summary of the most important results

مقدمة

إن أفضل ما يفتتح به الكلام الحمد لله ،وأحق ما يمسك به الأنام دين الله ،أحسن الأوقات تقضى في فهم كلام الله ،فالحمد لله الذي هدانا للإيمان وفهمنا علم القرآن وجنبنا عبادة الأوثان والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسم ، ومن تبعه بإحسان ، أما بعد

فالبيان القرآني يمتاز على البيان البشري، وله سلطان عجيب على القلوب فبمجرد قراءته يؤثر حقا في الذين لا يعرفون حرف من العربية ،فالقرآن الكريم معجز وسيبقى الإجماع على إعجازه منعقدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فلقد تذوق العرب القرآن بفطرتهم ودهشوا ببلاغته وكذلك ، وكذلك الجن فلقد انقادت إليه وأذعنت لسلطانه قال تعالى{إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك برنا أحدا }الجن

إن الجملة القرآنية تمتاز على الجملة العربية وتشترك معها في كثير من الخصائص والأساليب البلاغية التي منها : أسلوب الحذف والذكر ، التعريف والتنكير ، الجمع والإفراد،وأسلوب التقديم والتأخير ، وقد تناولنا هذا الأخير في مذكرتنا وبينا أسراره البلاغية في سورة الصافات .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في :

1/ إعتناء المفسرين بموضوع التقديم والتأخير وذلك لأهميته.

2/ أسلوب التقديم والتأخير باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية.

3/ أسرار التقديم والتأخير توقفنا على بيان القرآن الكريم .

أهداف الموضوع

وتمثلت في :

1/ الوقوف على أسلوب التقديم والتأخير في سورة الصافات ومعرفة لطائفه .

2/ الوقوف على حدود أسلوب التقديم والتأخير وبيان أهميته وأقسامه.

أسباب اختيار الموضوع

تعددت دوافع اختيار لهذا الموضوع وكان من أهمها مايلي:

1/ ان هذا الموضوع كان في مجال القرآن الكريم الذي تهفوا النفوس للعيش في رحابه .

2/ خصص الموضوع في سورة الصافات بالذات لتوسط السورة من حيث الطول ونتج عن هذا وجود يسر في احصاء الآيات التي احتوت على أسلوب التقديم والتأخير .

إشكاليات الموضوع

يمكننا طرح التساؤلات الآتية

1/ التقديم والتأخير من الأساليب البلاغية فما مفهومه؟ وفيم تكمن أهميته وأقسامه؟ وهل للتقديم والتأخير أسباب ؟ فإن وجدت فما هي وما مقتضياتها ؟

المنهج المتبع

لحل الإشكاليات المقدم ذكرها اتبعنا المنهج التحليلي الوصفي .

الدراسات السابقة : لا يوجد دراسات سابقة

وقد كانت هذه المذكرة تحت عنوان : التقديم والتأخير في القرآن الكريم (سورة الصافات أنموذجا) فسرنا فيها وفق الخطة الآتية والمكونة من :مقدمة وثلاثة مباحث.

أفردنا المبحث الأول للحديث عن التقديم والتأخير عموما وجعلناه في أربعة مطالب.

وخصصنا المبحث الثاني للتعرف على سورة الصافات تتمثل في ثلاثة مطالب.

أما المبحث الثالث فقد خصصناه في الجانب التطبيقي للمذكرة فتكلمنا فيه عن الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في سورة الصافات، وانقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب.

وفي الأخير نسأل الله أن يبارك لنا في عملنا هذا .

المبحث الأول

التقديم والتأخير

- المطلب الأول :التقديم والتأخير في اللغة والاصطلاح
- المطلب الثاني :أهمية التقديم والتأخير
- المطلب الثالث :أقسام التقديم والتأخير
- المطلب الرابع :أسبابه التقديم والتأخير ومقتضياته

المبحث الأول :التقديم والتأخير

المطلب الأول :التقديم والتأخير في اللغة والاصطلاح

عند البحث عن معنى التقديم والتأخير في اللغة والاصطلاح نجد أن مادة (قدم) تؤدي معاني مختلفة ،ذكرتها المعاجم العربية .

الزمخشري (528هـ) في المعجم العين يذكر : القدمة، والقدم :أي السابقة في الأمر ، ومنه قوله تعالى ﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾سورة يونس :2 إي سبق لهم عند الله خير .....وقدم فلان قومه أي يكون أمامهم، والقدم: المضي أي يمضي قدما ولا ينثني ،ورجل قدم، مقتحم للأشياء ، يتقدم ويمضي في الحرب قدما .

قال الفراهيدي (175هـ) في أساس البلاغة : وأقدم بمعنى تقدم، منه مقدمة الجيش للجامعة المتقدمة و الإقدام في الحرب قال عنترة [1]

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها

قيل الفوارس ويك عنترة أقدم

ويقال :تقدمه واستقدم عليه، وقدمته، و أقدمته، فقدم، وأقدم بمعنى :تقدم ومنه :مقدمة الجيش للجامعة المتقدمة، والإقدام في الحرب ويقال :مضى قدما وتأخير آخرا، وجاء في أخريات الناس ويقال :قدم رجلك إلى هذا العمل :أقبل عليه وفلان يتقدم بين يدي أبيه :إذا تقدم في الشرف والمكارم، ومعالي الأمور [2]

قال ابن منظور (ت 711هـ)القدم والمقدمة السابقة في الأمر وتقديم كقدم وقدم واستقدم :تقدم وأخرته فتأخر ،واستأخر كتأخير ، ومنه قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الحجر:24 والآخر :خلاف الأول، يقال لا مرحبا بالآخرة ، أي :بالأبعد [3]

---

[1] – الزمخشري،أساس البلاغة،ج 4 ص150 .

[2] – الفراهيدي،معجم العين،ج5،ص122.

[3] – ابن منظور ،لسان العرب ، ج2 ص180.

أقدم على الأمر:شجع و أقدمته وقدمته وتأخير وأخر تأخيرا، استأخر [1].

فالتقديم والتأخير في اللغة متناقضان، حيث يعني الأول بوضع الشئ أمام غيره ، وقد كان خلفه، ويعني الثاني بوضع الشئ خلف غيره وقد كان أمامه، وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية، إذا اعتاد العرب تقديم ماحقه التأخير لفضل دلالة وتمام معني، وتأخير ماحقه التقديم للغرض ذاته، وذلك بجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو همه أو ضرورة [2] .

ولاشك في أن العرب كانت تفعل ذلك دلالة على ملكتهم في صوغ الكلام، وحاجتهم إلى إصابة المعنى،وتحقيق الغرض، حتى أتى هذا المبحث في كلامهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق.

المطلب الثاني :أهمية التقديم والتأخير

التقديم والتأخير سمة أسلوبية لها عظيم الأثر في روعة الأسلوب وبلاغته، وهو من أهم مباحث علم المعاني، الذي يبحث في بناء الجمل وصياغة العبارات، ويتأمل التراكيب، لكي يبرز ما يمكن وراءها من أسرار ومزايا بلاغية .

وأخرج الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ النساء : 152قال :إنهم إذا رأوا الله فقد رأوه، وإنما قالوا:جهرة أرنا الله قال :هو مقدم ومؤخر ،قال ابن جرير :يعني أن سؤالهم كان جهرة [3]

وأهمية التقديم والتأخير في كلام العرب تتضح من وجهين :

الأول :أنه سمه بارزة في الكلام، تشهد للعرب (بتمكنهم في الفصاحة ،و امتلاكهم ناصية الكلام، وتصرفهم فيه على حكم ما يختارونه، وانقياده لهم لقوة ملكتهم فيه، وفي معانيه، ثقة بصفاء أذهانهم)[4] فهو علامة من علامات سمو التفكير عند العرب .

---

[1] – سامي عطا حسن ،التقديم والتأخير ،النظم القرآني ص 426.

[2] – عبد الكريم البغدادي ،الإكسير في علم التفسير ،ص 189.

[3] – الطبري ،جامع البيان ج16،ص163.

[4] – ابن قيم ،الفوائد المشوق ،ص82.

الثاني:أنه كما يقول عبد القاهر الجرجاني (باب كثير الفوائد ،جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلي مكان [1] فضلا عن أنه (يدلك على عظم شأن (النظم)وتعلم به كيف يكون الإيجاز وما صورته، وكيف يزاد في المعنى من غير أن يزاد في اللفظ ،إذ قد ترى أن ليس إلا تقديم وتأخير ،وأنه قد حصل لك بذلك من زيادة المعنى ،ما إن حاولته مع تركه لم يحصل لك ....[2])

تمكن أهمية التقديم والتأخير في الأسلوب القرآني من حيث أن كل تقديم وتأخير فيه على حكمه بالغة ،وقدرة فائقة، ليس فيه ما يفسد المعنى ،وإنما فيه الواضح الجلي البليغ، وليس هناك ما يقوم مقامه، فكأن المعنى يقتضي ما تقدم أو تأخر اقتضاء طبيعيا، بما يؤثر في المتلقي تأثيرا واضحا، قال عبد القاهر الجرجاني (ت474هـ)(اعلم أنه إذا كان بينا في الشيء أنه لا يحتمل إلا الوجه الذي هو عليه، حتى لا يشكل، وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقه وأنه هو الصواب، إلى ورويه، فلامزيه ،وإنما تكون المزيه ويجب الفصل، إذا احتمل في ظاهر الحال غير الوجه الذي جاء عليه وجها آخر، ثم رأيت النفس تنبو عن ذلك الوجه الآخر، ورأيت للذي جاء عليه حسنا، وقبولا ،تعدمهما إذا أنت تركته إلى الثاني ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُواْ لِلهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ الأنعام : 101وليس بخاف أن يتقدم (الشركاء) حسنا وروعه، ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخرت فقلت "الأنعام "،إذ أدرك الجرجاني أن (للتقديم فائدة شريفه ،ومعنى جليلا لا سبيل إليه مع التأخير وبيانه :وأن كنا نرى جملة المعنى ومحصوله أنهم جعلوا الجن شركاء، وعبدوهم مع الله تعالى ،وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم، فإن تقدم (الشركاء) يفيد هذا المعنى، ويفيد معه معنى آخر، وهو أنه ما ينبغي أن يكون الله شريك لا من الجن ولا من غير الجن .

وإذا أخر فقيل : (جعلوا الجن شركاء لله)لم يفد ذلك، ولم يكن فيه شي أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبد الجن مع الله تعالى فأما إنكار أن يعبد مع الله غيره، وأن يكون له شريك من الجن وغير الجن، فلا يكون في اللفظ مع تأخير (الشركاء)دليل عليه، وذلك أن التقدير يكون مع التقديم :أن (الشركاء)مفعول أو لجعل، و(الله) في موضع المفعول الثاني ويكون (الجن) على كلام ثان،

[1] – الجرجاني ،دلائل الإعجاز ج1،ص 106.

[2] – الجرجاني ،دلائل الإعجازج1 ،ص 388.

وعلى تقدير أنه قيل (فمن جعلوا شركاء الله تعالى) فقيل :(الجن) وإذا كان التقدير-كذلك – وقع الإنكار على كون شركاء الله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شيء دون شيء، وحصل من ذلك أن اتخاذ الشريك من غير الجن قد دخل في الإنكار دخول اتخاذه الجن .....وإذا أخر فقيل (وجعلوا الجن شركاء الله) وكان الشركاء مخصوصا غير مطلق، من حيث كان محالا أن يجري خبرا على الجن ، ثم يكون القصد بالإنكار إلى الجن خصوصا أن يكونوا شركاء دون غيرهم جل الله تعالى عن أن يكون له شريك وشبيه بحال [1]

وقد رأى السكاكي (ت626هـ) : أن تقديم المفعول الثاني (لفظ الجلالة : الله) على الأول (شركاء) بناء على هذا التقدير،كان للعناية به، والاهتمام بشأنه [2]

وفي الحقيقة عندما ننظر في أجزاء الجملة، ونتأمل الجزء الذي قدم فيها، فسنراه أهم أجزاء الجملة، ونتأمل الجزء الذي قدم فيها، فسنراه أهم أجزائها، ولم يقدم إلا لكونه هو الأهم وموضح عناية الناس وانشغالهم ،فالعناية و الاهتمام أصل في كل تقديم، إلا أنه ينبغي أن يمتد تأملنا إلى أبعد من هذا فنعرف سبب العناية، ونقف على دواعي الأهمية ،وقد حذر الإمام عبد القاهر البلاغي من أن يقف عند العناية والاهتمام، ويعدهما سبب للتقديم دون أن ينقب عن دواعي الاهتمام، ويفتش عن أسباب العناية .

ويقول عبد القاهر الجرجاني (وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال :انه قدم للعناية ،ولأن ذكره أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية ،ولم كان أهم ،ولتخيلهم ذلك صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم ،وهونوا الخطب فيه ....)[3]

[1] – الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 286-287.وانظر الأسلوب في الإعجاز القرآني ص 308-309 .

[2] – السكاكي ،مفتاح العلوم ،ص 128.

[3] الجرجاني ،دلائل الإعجاز،ص 135.

المطلب الثالث :أقسام التقديم والتأخير

يطلق المقدم والمؤخر في كلام العلماء ويراد به أحد أمرين ،وهذان الأمران ليس بينهما ارتباط أو علاقة[1]

فالأول :المقدم وهو في المعنى أو في النية مؤخر:وهو المراد بالبحث هنا وقد وضحه الجرجاني [2] بقوله:"وذلك في كل شي أقررته (أي أبقيته)مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه،كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ والمفعول إذا قدمته على الفاعل،كقولك :منطق زيد، وضرب عمر زيد، معلوم أن منطق وعمرا لم يخرجا بالتقديم فما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ أو مرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا منصوبا من أجله كما يكون إذا أخرت .

مثال: هذا النوع قول تعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ فاطر: 28والتقدير :إنما يخشي العلماء الله ،وقوله تعالى :﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ الجاثية : 22وترتيب : :أفرأيت من تخذ هواه إلهه [3]ويكون دليل هذا تارة الإعراب وتارة الإعراب والمعنى معا [4]

الثاني :ما قدم لا على نية التأخير :ومقصود بهذا تقدم الكلمة في الذكر على غيرها لاختصاص المقدم بما يوجب له ذلك [5]،كتقديم المهاجرين على الأنصار في قوله تعالى :﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ التوبة : 101

[1] – البرهان في علوم القران للزركشي ج3، ص238 .

[2] – دلائل الإعجاز ج1،ص96

[3] – معاني الفراء ج3 ص96.95

[4] – البرهان في علوم القران ،ج3،ص275.

[5] – دلائل الإعجازج1 ، ص 96.

وكتقديم الجهاد بالأموال على الجهاد بالنفس في آيات كثيرة، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الأنفال : 73وهكذا وهذا النوع كان أبو عبيدة ينبه عليه ويستشهد له خلافا للقسم الأول وذلك كقوله تعالى:﴿ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ النحل : 78 قيل أن يخرجكم ،ثم أخرجكم .

المطلب الرابع :أسبابه التقديم والتأخير ومقتضياته

ذكر العلماء لكل قسم من أقسام التقديم والتأخير أسبابا ومقتضيات ،لاسيما في القسم الثاني وهو المقدم لا على نية التأخير ،قال عنه ابن الأثير :فإنه ممالا يحصره حد، ولا ينتهي إليه شرح [1] قال الزركشي :"ومقتضياته كثيرة قد يسر الله منها خمسا وعشرين [2]

ذكر منها السبق ،كالسبق في الزمان كقوله تعالى :﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ الاعلى19

حيث قدم ذكر إبراهيم عليه سلام،الأنه يسبقه في الزمان ،وذكر كذلك الترقي، كذلك تقديم السبب على المسبب وغيرها .

وهذه المقتضيات قد تتدخل ،وقد يجوز أن يجتمع في الموطن الواحد أكثر من مقتضى ،والله أعلم .

أما القسم الأول : وهو المقدم على نية التأخير فأهم مقتضياته وفوائده الاختصاص والحصر والعناية كقوله تعالى:﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الزمر : 63وتقيد اختصاص الله عز وجل بالعبادة دون غيره ،ولا يستفاد هذا المعنى لو قلت في الكلام :بل اعبد الله ،والله أعلم .

[1] – المثل السائر لابن الأثير ج2 ص35.

[2] – البرهان في علوم القران ج3 ،ص238.

المبحث الثاني

بين يدي سورة الصافات

- المطلب الأول :التعريف بالسورة
- المطلب الثاني :مناسبة السورة
- المطلب الثالث :موضوعات السورة ومقاصد ها

المبحث الثاني :بين يدي سورة الصافات

المطلب الأول :التعريف بالسورة

أولا: تسميتها

سميت سورة الصافات بهذا الاسم لاشتمال : التي فيها صفات الملائكة وتنفي إلهية الملائكة من جهات الموهمة لها فيهم[1]،ولافتتاحها بالقسم الإلهي بالصافات وهم الملائكة الأطهار الذين يصطفون في السماء كصفوف الناس في الصلاة في الدنيا [2]

ثانيا:ترتيبها وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها

هي السورة السابعة والثلاثون بحسب الرسم القرآني نزلت بعد سورة الأنعام وعدد آياتها مائة وإحدى وثمانون أية عند البصريين ،ومائة وثمانون وآيتان عند غيرهم وهي سورة مكيه في قول جميع المفسرين [3]،وآيتان في عدد الباقين ،واختلافها آتيان :(وما كانوا يعبدون)22 لم يعدها البصري و عدها الباقون ،(وإن كانوا ليقولون) وهو الثاني لم يعدها أبو جعفر وعدها الباقون وشيبه ،وكلهم عد (من أفكهم ليقولون) 151 وهو الأول وفيها مما يشبه الفواصل وليس ممدود بإجماع موضعان (دحورا) 9 وعلى (إسحاق) 113.

ثالثا: أسباب نزول آياتها

القول بيان سبب نزول قوله تعالي "إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين "في اللباب : أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أبو جهل :يزعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، وإنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد ،فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة "إنها تخرج في أصل الجحيم " أي أنهم لما سمعوا أنها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر،ولم يعلموا أن من يقدر على خلق حيوان وهو السمندل يعيش في النار ،ويتلذذ بها يقدر على خلق الشجر في النار وحفظه منها .

القول في بيان سبب نزول قوله تعالى :"وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا " وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد قال كبار قريش :الملائكة بنات الله ،فقال أبوكر الصديق :فمن أمهاتهم؟ قالوا

---

[1] – تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ،ج 14،ص 5024 .

[2] – التفسير المنير ،وهبه الزحلي ،ج 23،ص 60،61 .

[3] – أنظر:جامع الأحكام القرآن ،للقرطبي ،ج 15،ص 4231.البيان في عدادي القرآن ، أبي عمر الداني الأندلسي .

:بنات سراة الجن فأنزل الله تعالى :"ولقد عملت الجن إنهم لمحضرون " أي للنار القول في بيان سبب النزول قوله تعالى :"أفبعذابنا يستعجلون " في اللباب :واخرج ابن جويبر عن ابن عباس قال :قالوا يا محمد :أرنا العذاب الذي تخوفنا به؟ عجله لنا فنزلت :"أفبعذابنا يستعجلون " ولم أعثر على غيره [1]

المطلب الثاني :مناسبة السورة

أولا :مناسبة السورة لما قبلها

1-تطهير صلة هذه السورة لسورة يس التي قبلها أنه تعالي لما ذكر الميعاد وقدرته على إحياء الموتى، وأنه هو منشؤهم ،وإذا تعلقت إرادته بشي كان ذكره تعالى وحدانيته ،إذا لا يتم ما تعلقت به الإرادة وجودا وعدما إلا يكون المريد واحد [2] وهذا من قبيل المشاكل بين أولها وآخر سابقتها .

2- هذه السورة بعد يس كالأعراف بعد الأنعام ، والشعراء بعد الفرقان في تفصيل أحوال القرون الماضية المشار إليهم ،وإلى إهلاكهم في سورة يس المتقدمة في قوله سبحانه :"ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون "

3- توضيح هذه السورة ما أجمل في السورة السابقة من أحوال المؤمنين وأحوال الكافرين في الدنيا والآخرة [3]

4- وفيها من الاستدلال على آخر يس من التنزه عن النقائص اللازم منه رد العباد للفصل بينهم بالعدل اللازم منه الوحدانية وذلك هو المعنى الذي أشار إليه أسمها .[4]

ثانيا :مناسبة السورة لما بعدها

-1-تطهير مناسبة الصافات لما بعدها وهي سورة "ص" أن الصافات ذكر في آخرها ،أن جند الله هم الغالبون وإن رؤي أنهم ضعفاء ،وإن تأخر نصرهم ،وكانت ص مقصودها بيان ذلك من ذكر الغلبة في آخرها سلامة للفريقين .

-2- سورة "ص" دلت تسميتها بهذا الحروف الذي مخرجه من طرف اللسان ،وبين أصول الثنيتين السفليتين ،وله من صفات الهمس والرخاوة والإطباق والاستعلاء والصفير ،وهذا المخرج هو أقوى المخارج وأوسعها وأخفها وأرشقها وأغلبها،وسورة الصافات دلت على كون الله واحد لأنه محيط

[1] - جامع النقول في أسباب النزول ، ابن خليفة عليوى ، ج2 ،ص280 ،281.

[2] - (البحر المحيط في التفسير)،لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ،ج 15،ص 89.

[3] - رحاب التفسير ،عبد الحميد كشك ،ج 23،ص4647 .

[4] - (نظم الدرر)،للبقاعي ،ج 6،ص 256 .

بصفات الكمال كما ظهر آخرها من التنزيه والحمد وما معهما ،وهناك علاقة بين صفات الله الكاملة الغالبة وبين قوة صفات هذا الحرف الذي هو أقوى الحروف وأغلبها [1]

المطلب الثالث :موضوعات السورة ومقاصد ها

سورة الصافات سورة مكيه وموضوعها كباقي السورة المكية ،متعلق بالتوحيد ،الإثبات البعث ،والتعرض للمشركين وأحوالهم في الدنيا الآخرة والتعويض لإثبات النبوة ،والكلام على المؤمنين وأحوالهم في الدنيا والآخرة ،وذكر قصص الأنبياء ومن هذه الموضوعات تظهر لنا المقاصد الآتية :

-1- دفع فرية قالها المشركون وتوبيخهم عليها إذا قالوا الملائكة بنات الله ،قال تعالى :

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ سورة الصافات : 149-157

-2- وصف الملائكة بأنهم صافون مسبحون فقال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ الصافات : 1-4

[1] - المرجع السابق ذكره ،نظم الدرر ج6،ص256.

-3- بيان دليل الوحدانية في الآفاق والأنفس ،حيث قال تعالى :﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ الصافات : 5

وقوله﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ : 11 ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ءَاِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ : 14-16

-4- وصف الجنة ونعيمها متمثلة في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ :41-49

-5- تقوية عزيمة المسلمين وتوهين عضد الكافرين ،قال تعالى﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ : 173-177

المبحث الثالث :الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير في سورة الصافات

- المطلب الأول:التقديم الواقع في المسند إليه
- المطلب الثاني:متعلقات بالفعل
- المطلب الثالث :التقديم على مستوى المعاني

المبحث الثالث:الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير في سورة الصافات

المطلب الأول:التقديم الواقع في المسند إليه

أولا : تقديم الخبر على المبتدأ

قال تعالى:﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ ﴾الصافات 9

في الآية هناك تقديم وتأخير فتمثل التقديم في خبر مقدم"لهم"وفي التأخير تمثل في المبتدأ المؤخر"عذاب" وأصل الكلام "عذاب واصب لهم"والأثر البلاغي يكمن في قدم المكذبون على العذاب لما في ذلك من زيادة في تحقير وإذلال وتحقيق العذاب الواقع بهم.

قال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝٤١ ﴾ الصافات 41في الآية هناك تقديم وتأخير فتمثل في خبر مقدم "لهم" وفي التأخير تمثل في المبتدأ المؤخر"رزق" وأصل الكلام "أولئك رزق معلوم لهم والأثر البلاغي يكمن في التخصيص

قال تعالى:﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ۝١٤٩ ﴾ **الصافات** 149:

"فاستفتهم معطوف على مثله في أول السورة فأمر أولا باستفتائهم عن وجه إنكار البعث وساق الكلام في تقديره لما يلائمه من القصص موصولا بعضها ببعض،ثم أمر باستفتائهم عن وجه القسمة حيث جعلوا الله له البنات ولأنفسهم البنين في قولهم "الملائكة بنات الله" جاء التقديم استفهام إنكاري لزيادة وإنكار في نسب البنات لله،والغرض في ذلك الزيادة في الإنكار وتخصيص البنات لله و البنون للكفار [1].

قال تعالى:﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦ ﴾ الصافات: 96

ثانيا:تقديم المفعول به على المفعول والفاعل

[1] محي الدين درويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ص360-428

قال تعالى: ﴿ أَيِفْكاً ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾الصافات :86

أي تردون آلهة من دون الله إفك أي لإفك فقدم المفعول على الفعل للعناية ثم المفعول له على المفعول به لأن الأهم مكافحتهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم ويجوز أن يكون إفك مفعولا به بمعنى أتريدون إفكا ثم يفسر الإفك بقوله آلهة من دون الله دلالة على أنها إفك في نفسها للمبالغة أو يريدها عبادتها بحذف المضاف ويجوز أن يكون حالا بمعنى آفكين قال تعالى ﴿ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾الصافات:10[1]

المطلب الثاني:متعلقات بالفعل

أولا :تقديم الجار والمجرور

قال تعالى :﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾الصافات: 21

في الآية تقديم وتأخير ،حيث قدم الجار والمجرور في قوله"به تكذبون"فالأصل أن تأتي :"تكذبون به"وتمثل الغرض في هذا التقديم وتأخير تخصيص لتكذيب الكفار بيوم الحساب.

قال تعالى:﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾الصافات : 146

أصل الكلام "فأنبتنا شجرة من يقطين عليه"بمعنى بيان تمام الفصل والتكريم والتشريف.

قال تعالى :﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْداً فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلأَسْفَلِينَ ﴾الصافات 98

تقديم وتأخير في الآية فقدم الجار والمجرور في قوله:"فأرادوا به كيدا"إذ أصل القول :"فأرادوا كيدا به"ولكن هذا التقديم والتأخير لم يتأتى هكذا وذالك لغرض ألا وهو تسريع إنتقام القوم من النبي إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى:﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾الصافات : 31

[1] تفسير أبي السعود، ارشاد العقل السليم، ص 197

أي لزم وثبت علينا قضائه بتحذيرنا ،فوقع في الآية تقديم وتأخير فقدم الجار والمجرور على القول بعده فأصل الكلام:"فحق قول ربنا علينا"فجاء هذا التقديم وتأخير لبيان شدة الحصرة والندم الذي هم فيه

في قوله تعالى:﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾الصافات :41

في الآية تقديم وتأحير فقدم الجار والمجرور"عليهم"على ما بعده إن الأصل في الكلام"يطاف بكأس من معين عليهم"فالغرض من هذا التقديم والتأخير تعظيم جزاء أصحاب الجنة وتشريفهم بهذا عن غيرهم.[1]

ثانيا:تقديم الظرف

في قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾الصافات 71

في الآية يوجد تقديم وتأخير على مستوى الألفاظ حيث جاء في الآية الظرف مقدم على مبعده، وهو حقه التأخير وأصل الكلام أن يقول"ولقد ضل أكثر الأولين قبلهم"إلا أنه جاء بهذا النسق لغرض بلاغي وهو الإشارة إلى عظم يوم الحساب وغفلتهم عن الاتعاظ بمن قبلهم من الأولين

قال تعالى :"بل هم اليوم مستسلمون وقع تقديم وتأخير ، فقدم الظرف"اليوم"على "مستسلمون"فأصل الكلام أن يكون "بل هم مستسلمون اليوم"أي منقدون لأمر الله في هذا اليوم الرهيب لا يخالفون ولا يحيدون عنه،فالتقديم والتأخير هنا غرضه بيان شدة هذا اليوم الرهيب وإستسلامهم لأمر الله.

في قوله تعالى:﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾الصافات 48[2]

تقديم وتأخير،حيث قدم الله سبحانه الظرف "عندهم"على ما بعده من الكلام إذ حقه التأخير فأصل القول "وقاصرات الطرف عندهم عين"أي يحبسن نضرهن ولا ينضرن إلى غير أزواجهن فجاء التقديم وتأخير هنا للعلو من مكانة عباد الله المخلصين وشأنهم العظيم إن كونهم أحق بالجزاء المذكور[3]

[1] تفسير حدائق الروح والريحان في رواب علوم القرآن، ج24، ص158

[2] مفاتيح الغيب للرازي، ج26، ص133

[3] المرجع نفسه ج 24، ص156

المطلب الثالث :التقديم على مستوى المعاني

أولا:تقديم الصافات على الزاجرات ثم التاليات

في قوله تعالى :"والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا"تقديم وتأخير تمثل في تقديم الصافات على كل من الزاجرات والتاليات وكذالك تقديم الزاجرات على التاليات فمجيئها بهذا الترتيب سر لا يدركه إلا متذوق القرآن الكريم فما هو السر في ذلك يا ترى؟

نجيب فنقول:فإن هذه الصافات كانت على هذا النسق للدلالة على ترتيبها في الفضل إما بكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة،تكون من باب الترقي، أو على العكس،فيكون من باب التدلي وإن أجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة، فهو للدلالة على ترتيب الموصوفات في مراتب الفضل بمعنى،أن طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات أفضل والتاليات أبهر فضلا أو على العكس.

وفي تفسير الشيخ وغيره:وجاء بالفاء للدلالة على أن القسم بمجموع المذكورات وفي "الصاوي" الفاء للترتيب في الوجود الخارجي لأن مبدأ الصلاة الاصطفاف،ثم يعقبه زجر النفس،ثم يعقبه التلاوة وهكذا.ويحتمل أنها للترتيب في المزايا،ثم هو إما باعتبار الترقي فالصافات ذوات فضل فالزاجرات أفضل،فالتاليات أكثر فضلا أو باعتبار التدلي، فالصافات أعلى ثم الزاجرات ثم التاليات، وكل صحيح[1].

ثانيا:تقديم بيضاء لذة

في قوله تعالى :"بيضاء لذة للشاربين" تقديم وتأخير حيث قدم الله سبحانه وتعالى صفة "بيضاء"على "اللذة"وذالك لإثبات صفة الكمال لها "بيضاء "أي يطاف عليهم بكأس بياض اللون أشد من لون اللبن "لذة للشاربين"أي لذيذ لكل من يشرب منها[2].

ثالثا :تقديم أمر التسبيح على التحميد

قال تعالى :﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ الصافات180-182

[1] تفسير حدائق الروح والريحان، ج24ص133

[2] المرجع نفسه، ج24 ص166

تقديم أمر التسبيح،سبحان ربك على التحميد "والحمد لله رب العالمين"لأن التسبيح نفي للنقص وتنزيه عما لا يليق وهو تخليه والتحميد إثبات لصفات الحمد و الاستحقاق وهو تحليه و التخلية مقدمة على التحلية و لهذا آخر الحمد،وكذالك ختمت الآية بالسلام على المرسلين جميعا على سبيل الإجمال بعد أن ذكرتهم على سبيل التفصيل[1].

لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون (47)

قال ابن عاشور:"والغول، بفتح الغين: ما يعتري شارب الخمر من الصداع والألم، اشتق من الغول مصدر غاله، إذا أهلكه. وهذا في معنى قوله تعالى: لا يصدعون عنها [الواقعة: 19] .

وتقديم الظرف المسند على المسند إليه لإفادة التخصيص، أي هو منتف عن خمر الجنة فقط دون ما يعرف من خمر الدنيا، فهو قصر قلب"[2].

"وجملة ولا هم عنها ينزفون معطوفة على جملة لا فيها غول.

وقدم المسند عليه على المسند، والمسند فعل ليفيد التقديم تخصيص المسند إليه بالخبر الفعلي، أي بخلاف شاربي الخمر من أهل الدنيا"[3].

واللام في لمثل لام التعليل. وتقديم المجرور على عامله لإفادة القصر، أي لا لعمل غيره، وهو قصر قلب للرد على المشركين الذين يحسبون أنهم يعملون أعمالا صالحة يتفاخرون بها من الميسر، قال تعالى: قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا [الكهف: 103- 104] .

والمعنى: لنوال مثل هذا، فحذف مضاف لدلالة اللام على معناه[4].

[1] دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، الدكتور منير محمود المسيري، ص581

انظر اعراب القرآن الكريم وبيانه ص428

[2] التحرير والتنوير، ج 23ص113.

[3] التحرير والتنوير، ج 23 ص114.

[4] المرجع نفسه، 23ص120.

الخاتمة

اللهم لك الحمد انتهاءا كما حمدناك ابتداء فالحمد لك أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسول الله أما بعده نجعل أهم نتائج هذه المذكرة النقاط الموالية :

1/ تنوع اهتمامات المفسرين في النكت البلاغية ففي ظاهرة التقديم والتأخير نرى أبا السعود لا يكاد يغفل عن تقديم المتعلقات، وأبا حيان يهتم بتقديم المعاني وابن عاشور بالمسند والمسند إليه.

2/ ان هذا الفن الجميل يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار في اللغة والقرآن، والتي لا يدركها إلا أصحاب البصائر المنيرة والأذواق السليمة.

3/ ان مما يعين على تذوق هذا الفن والوقوف على دقائقه وأسراره الإلمام التام بقواعد اللغة العربية فهي أساسه وأصله

4/ ان دراسة أسلوب التقديم والتأخير والإلمام بقواعده ودقائقه من أقوى الوسائل الموصلة إلى معرفة سر الإعجاز في القرآن الكريم .

هذا والله أعلم ، فإن كان توفيقا فمن الله ،وإن كان خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

- فهرس الآيات
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
النساء		
﴿ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾	152	06
الأنعام		
﴿ وَجَعَلُواْ لِلهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾	101	07
الانفال		
﴿ إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	73	10
التوبة		
﴿وَالسَّٰبِقُونَ ٱلاَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَالاَنصارِ﴾	101	05
يونس		
﴿ إِلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	02	05
النحل		
﴿ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾	78	10
الحجر		
﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَاٱلْمُسْتَٰخِرِينَ ﴾	24	05
فاطر		
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ إِلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾	28	09
الصافات		
﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفّاً ...إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ﴾	4-1	14
﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾	5	15

16	09	﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ ﴾
18	10	﴿ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠ ﴾
15	11	﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾
15	-14 16	﴿وَإِذَا رَأَوْاْ ـ ايَةً ...لَمَبْعُوثُونَ﴾
18	21	﴿ هَـٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾
18	31	﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴾
17	41	﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝٤١ ﴾
19	48	﴿ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۝٤٨ ﴾
15	-41 49	﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ ....بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾
19	71	﴿ وَلَقَد ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلاَوَّلِينَ ﴾
18	86	﴿ أَئِفْكاً ـ اِلَهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝٨٦ ﴾
17	96	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦ ﴾
18	98	﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْداً فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلاَسْفَلِينَ
18	146	﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقْطِينٍ
17	149	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾
14	-149 157	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ..... إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ...صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾	**-173 177**	**15**
﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	**-180 182**	**20**
الزمر		
﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾	**63**	**10**
الجاثية		
﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾	**22**	**09**
الأعلى		
﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾	**19**	**10**

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير المثل السائر.
2. ابن خليفة عليوى جامع النقول في أسباب النزول ،
3. ابن قيم الجوزيه الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ..
4. ابن منظور لسان العرب.
5. الأندلسي البحر المحيط في التفسير ،لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ،مكتبة ومطابع النصر الحديثة ،السعودية .
6. البقاعي نظم الدرر.
7. تفسير حدائق الروح والريحان في رواب علوم القرآن،
8. الجرجاني، الأسلوب في الإعجاز القرآني تحقيق محمود شاكر ،1989م،القاهرة .
9. الرازي مفاتيح الغيب .
10. الزحلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،وهبه ،1991م،دار الفكر .
11. الزركشي البرهان في علوم القران ،تحقيق ،محمد ابو الفضل ابراهيم ،1972،القاهرة عيسى اليابيالحلبي واولاده.
12. الزمخشري أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: 538هـ)، ، نا: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1419 هـ - 1998 م،تح، محمد باسل عيون السود
13. سامي عطا حسن التقديم والتأخير ،النظم القرآني.

14. السكاكي مفتاح العلوم.
15. الطبري جامع البيان عن تاويل القرآن ،ط الحبلي بمصر.
16. الطوفي، الإكسير في علم التفسير ،تحقيق عبدالقادر حسين ،1977م،مكتبة الادب القاهرة .
17. عبد الحميد كشك رحاب التفسير .
18. العمادي ،تفسير أبي السعود، ارشاد العقل السليم ،محمد،اشراف،محمدعبد اللطيف القاهرة،مكتبة ومطبعة محمد صبيح واولاده.
19. الفراء ،معاني الفراء.
20. الفراهيدي، معجم العين،الخليل بن أحمد العبق ، تحقيق ،مهدي المخزومي وزميله،1986 ،وزارة الثقافة والآعلام ،بغداد .
21. القاسمي تفسيره المسمى محاسن التأويل.
22. القرطبي جامع الأحكام القرآن ،ل،.البيان في عدادي القرآن ، أبي عمر الداني الأندلسي .
23. محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير ، التونسي،دار التونسية للنشر .
24. محي الدين درويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه،
25. منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة	
مقدمة	
المبحث الأول :التقديم والتأخير	4
المطلب الأول :التقديم والتأخير في اللغة والاصطلاح	5
المطلب الثاني :أهمية التقديم والتأخير	6
المطلب الثالث :أقسام التقديم والتأخير	9
المطلب الرابع :أسبابه التقديم والتأخير ومقتضياته	10
المبحث الثاني :بين يدي سورة الصافات	11
المطلب الأول :التعريف بالسورة	12
أولا: تسميتها	12
ثانيا:ترتيبها وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها	12
ثالثا: أسباب نزول آياتها	12
المطلب الثاني :مناسبة السورة	13
أولا :مناسبة السورة لما قبلها	13
ثانيا :مناسبة السورة لما بعدها	13
المطلب الثالث :موضوعات السورة ومقاصد ها	14
المبحث الثالث:الأغراض البلاغية في التقديم والتأخير في سورة الصافات	16
المطلب الأول:التقديم الواقع في المسند إليه	17
أولا : تقديم الخبر على المبتدأ	17
ثانيا:تقديم المفعول به على المفعول والفاعل	17
المطلب الثاني:متعلقات بالفعل	18
أولا :تقديم الجار والمجرور	18
ثانيا:تقديم الظرف	19
المطلب الثالث :التقديم على مستوى المعاني	20

أولا:تقديم الصافات على الزاجرات ثم التاليات	20
ثانيا:تقديم بيضاء لذة	20
الخاتمة	22
فهرس الآيات	24
قائمة المصادر والمراجع	27
فهرس الموضوعات	29